المحور 3 : من شواغل عالمنا المعاصر	تصميم موضوع إنشائي حجاجي (العنف)	خطر العنف على الفرد والمجتمع
المستوى : 9 أساسي		فضائل اللين والتسامح

الموضوع :

لاحظت على أخيك ميلا شديدا إلى العنف وانسياقا وراءه زاعما أنه عنوان القوّة والتميّز . غير أنك لمته وحذّرته من ويلات العنف على الفرد والمجتمع كما رغّبته في اللين و التّسامح عنوان التحضّر والرّقي وسبيلا للتعايش السلمي

انقل الحوار الذي دار بينكما مركوا على ما اعتمدته من حجج لصرف أخيك عن سلوك العنف

الفهم والتخطيط

المعطى :

- قسم سردي :

الملاحظة : انسياق الأخ إلى العنف بكل أنواعه

الشخصيات : الأخ / أنت (المتكلم)

الحدث القادح : مبالغة الأخ في اتباع العنف وتمجيده

- قسم حواري حجاجي

خلاف كلّي بين وجهتي نظر كل من الأخ والتلميذ حول مدى شرعية العنف والأضرار النّاجمة عنه .

✔ وجهة نظر الأخ :

- القوّة عنوان الرجولة والفذاذة والأنفة .
- القوّة هي لغة العصر فلا مجال إلاّ للأقوياء ولا بقاء إلا للذي يفرض وجوده بقبضة فولاذية .
- الانسان شرير عنيف بطبعه .
- يكرس الانسان عقله وجهده لصنع وسائل السيطرة على الآخر.
- الحياة غاب وقانونها القوي يسود الضعيف لذلك علينا أن نكون من الأقوياء حتى لا نهلك أو نداس .
- العنف وسيلة للإخضاع الآخرين وإجبارهم على طاعته والامتثال لأوامره ونواهيه .
- العنف وسيلة لأثبات الذات وتخليد الوجود .
- العنف صانع الأمجاد ومخلد العظماء (هتلر نموذجا)

✔ وجهة نظر التلميذ (المتكلم) :

- العنف أبشع سلوك سلكه الانسان لأنه يبعده عن انسانيته ويرتد به إلى أدنى مراتب الحيوانية .
- الانسان كائن اصطفاه الله ووهبه عقلا ليتميز به عن باقي الكائنات ويكون هو أفضله.
- للعنف آثار سلبية على الفرد : الغلظة - العدوانية - انفصام العلاقات مع الآخر – نفور الآخر منه .
- العنف لغة الضعفاء ودستور الجهلة .
- انتشار العنف في المجتمع يخلف آفات عديدة : الجريمة – السرقة – البطالة .
- لا رقي ولا تطور ورحى العنف تدور وتجرف معها الأخضر واليابس.
- لا منطق للعنف لأن الانسان الذي يزهو بعظمة جسمه يغدو بلا عقل .
- اللين أفضل من الحرب والمحبة أرقى من العدوانية لأنها غذاء النفوس وبلسم الروح .
- المحبّة والسلم والتآلف مظهر من مظاهر رقي الانسان وبلوغه أعلى منازل الكرامة.

المطلوب :

يحدد نمط الكتابة :

- سردي : انقل ..
- حوار حجاجي : الحوار – منوعا الحجج

التخطيط

❖ المقدمة (التأطير السردي للحجاج)

- تعيين المكان والزمان : في البيت – في غرفة الأخ – إحدى الأمسيات .
- القادح للحوار الحجاجي : تذمّر بعض الرفاق وتشكّيهم من سلوك الأخ .
- طرفا الحجاج : الأخ / أنت .
- عرض الأطروحتين :

- الأخ : يمجد العنف ويتغنى بالقوة .
- أنت تحذر من نقم العنف / ترسم فضائل اللين و التّحابب .

الجوهر :

- التمهيد السردي لأطروحة الأخ (سرد يتخلّله وصف) :

- لم أخف قلقي على ما يأتيه أخي من قسوة وغلظة وتعنّت فأبديت نيّة في لومه وتأنيبه ؛ ولكنه جابهني بغلظة وقد تسربلت ألفاظه بنبرة من الاستعلاء قائلا :

 الأطروحة المدحوضة :

- الأطروحة : العنف لغة الأقوياء وعنوان السيادة وطريق العظمة
- السيرورة الحجاجية :

- أتجهل أن القوة هي عنوان الرجولة والفذاذة ؟ فما من شيء يثلج صدر الانسان ويرسم له مكانة هامة في المجتمع أكثر من العنف ؛ إنّه سلاح الأقوياء وراية الأبطال ووسام الناجحين .
- بالعنف ينحت المرء كيانه ويبني ذاته ويفرض وجوده في هذا العالم المتقلب .
- بالقوة يتربع الانسان على عرش المجد فيمتلك صولجان السعادة ويكفل لنفسه العظمة فلا يجرؤ أحد على الاقتراب من عرينه أو الاعتداء عليه أو الإساءة إليه .
- كن على يقين من أن العنف شريعة الحياة لأنه يرد عنك جور الاخرين ويرسم لك هالة و وقارا ويحول ضعفك قوة ويقلب جزعك ثباتا لذلك ساد الأقوياء على مرّ العصور وحكموا العالم (هتلر مثال على ذلك)

 حجج لدعم الأطروحة

- حجة مماثلة : مثل الجبار العنيف كمثل الأسد الذي يحكم غابا مترامية الأطراف ويخضع سائر الحيوانات لصولاته وجولاته ولا يجرؤ كائن على مزاحمته أو معارضته .
- وقد أثبت لك صحة موقفي إذ أعترف لك بأن هؤلاء الذين راموا معارضتي أو استفزازي ولو بكلمة أطحت بهم فكلت لهم الشتائم ووجهت لهم اللكمات جزافا حتى باتوا يتحاشون لقائي ويتهربون من طريقي كالفئران المذعورة والمرتعبة .
- قد لا يختلف اثنان في أنّ العنف فطري لدى الكائن البشري فمنذ ظهوره على وجه البسيطة وهو يصارع العالم من حوله لفرض وجوده وقد أذكرك بقصة قابيل الذي سفك دم أخيه هابيل بعد أن برحت به الغيرة وتملكه الحقد ليكون موت أخيه أول حادثة عنف في تاريخ البشرية ولكنها ليست الأخيرة إطلاقا تلك شذرات تاريخ تفوح منه رائحة الدماء .
- اقرأ تاريخ الأمم تجده تاريخ عنف ولتتصفح فصولها لتجدها ملطخة بالدماء . فكلما صنع الانسان شيئا أو ابتكر أمرا وظفه لتهشيم رأس أخيه إذ أدرك أن قانون الحياة هو " قوي يفترس ضعيفا وجبار يحطّم عاجزا " ولا يمكن لأحد أن يعارض سنّة الوجود أو يحاول تغييرها لأن عمله يكون محض عبث .

- إن كل المخلوقات محكومة مسبقا بمبدإ الصراع من أجل البقاء وهو صراع يتّخذ فيه الانسان العنف وسيلة لدرء المخاطر التي قد تواجهه وضمان حياة رخوة وسعيدة ؛ ف" الإنسان شرير بطبعه " ؛ لذلك فإن العنف يؤسس للقوة والتواصل في حين أن اللين عنوان العجز وطريق نحو الاندثار والفناء ولن أكون أبدا من الذين يحنون رؤوسهم للآخر ويعلنون هزيمتهم .

- الاستنتاج :

لذلك فأنا لن أتراجع عن طريقي الذي رسمته لنفسي حتى لا تدوسني الأقدام بل ستكون القوة دستوري في الحياة ولا يمكن لأحد إنكار ما نغنمه من فوائدها . فهيّا اتبعني في درب الشموخ والتعالي .

- جملة التخلص (سردية): صدرت هذه الكلمات عن أخي صدور الحمم الملتهبة وأنصتّ إليها فطوتني دوّامة من الحيرة والتعجب ولكنني أفقت من ذهولي لأجمع أفكاري وأخاطبه بلهجة الواثق المؤمن برسالته .

الأطروحة المدعومة :

✔ الأطروحة : العنف نقمة على الأفراد والمجتمعات والسلم هو طريق الخلاص من كلّ الشرور نحو التحضّر والتمدّن .

✔ سيرورة الحجاج :

- ما أغرب ما أسمعه منك ، كيف تشرّع للعنف و الحال أنه أبشع سلوك يمكن أن يصدر عن الانسان ؟ وكيف تدّعي أن ميل الانسان للقوة فطرة جبل عليها ونشأ ؛ وقد غاب عنك أنّ مقولة" البقاء للأقوى " هو قانون يحكم الغاب ويسيّر الحيوان ولا ينطبق على الكائن البشري الذي وهبه الله عقلا ليكون خليفة الله في الأرض معمّرا لا مخرّبا ؛ محبّا لا حقودا ؛ عادلا لا ظالما .
- انظر إلى نفسك أيها الشاب الذي أعمى عينيه بريق القوة وسحره مغناطيس الجبروت لتنقلب من كائن وديع الأخلاق هادئ الطبع ليّن الملامح طيّب الخلق إلى آخر سيئ المظهر والمخبر . وها أنّ أصدقاءك ينفضّون من حولك وينفرون منك كمثل نفورهم من مرض خطير ومعد . فهل ترضى أن تعيش منبوذا ؟
- لتعلم يا أخي أن القوة الحقيقية لا تستمد من الضرب والشتم والإهانة والقدح وإنما من الكلمة الطيبة والقول الحكيم والعقل الراجح والبصيرة النافذة . فكم من ضعيف جسد وراجح عقل انتصر على عملاق من كان ضخم الجثة ولك في حكاية " القبرة والفيل " خير مثال فقد انتقمت القبرة الهزيلة النحيفة بذكائها من الفيل الضخم الذي احتقرها وهشم عشها .
- ولشدّ ما يحيّرني أمرك حين تزعم أنّ العنف يجلب لنا الاحترام والتقدير وكيف للسعادة أن تعرف إلى قلبك طريقا وأنت تتلذذ بتعاسة الآخرين وآلامهم ؟ ألا تعلم أن السعادة التي تبنى على آلام الغير ما هي سوى غرور وأنانية ؟ إنها نزعة إلى الحقد و التشفي من الآخر وعدوانية تجاهه .
- وإياك أن يذهب بك الظن إلى اعتبار الانسان العنيف قويّا جبّارا ، كلّا فالمظاهر خادعة أحيانا لأنه في الحقيقة كائن دخاني فضفاض يظهر صلابة ويبطن ضعفا فطريّا ، يبدي رباطة جأش ويضمر وهنا وهزالا ويسعى إلى ارتداء قناع التماسك والجبروت ليزيف حقيقته البائسة . ولعلّني أذكرك بدعوة ديننا الحنيف إلى الرحمة واللين فقد حثّنا الرسول عليه السلام عليهما في قوله : : ولو كنت فظّا غليظ القلب لانفضّوا من حولك "
- كن على يقين من أن عواقب العنف وخيمة على الأفراد والأمم على حدّ السواء . فشعب يسوده العنف ينشب فيه العنف أظفاره ستعمّه النّقم وتنخره الأدواء من كل جانب كالجريمة والقتل والنهب والفوضى ؛ وهل نأمل في أن نرى هذا المجتمع راقيا متطوّرا ؟.
- ولك في الولايات المتحدة الأمريكية الأسوة السيّئة على ما تشهده اليوم من بوادر التفكك والانحدار بسبب تأصل آفة العنف في شبابها فبعد أن تربعت هذه الأمة على عرش العالم باتت الجوائح اليوم تنهشها فتتآكل تآكلا وتهوي رويدا رويدا لتحفر قبرها بيدها .

✔ الاستنتاج :

وخلاصة القول إنّ العنف لفعل شنيع وسلوك مقيت ، فلتقْلِعْ أي صديقي عن إلحاق الأذى بغيرك بل كن حليما يحببك الجميع واعلم أن الحياة ليست صراعا وصداما وإنما هي محبّة ووئام .

الخاتمة :

- لانت قسمات وجه أخي وارتسمت على محيّاه علامات مِلؤها الخجل والنّدمُ من سوء صنيعه وصافحني واعدا إيّاي أن يعامل أترابه بلطف ولين وأن يعدل عن سلوكه العنيف ولن يعود إليه أبدا .